حماية الطفل هدف إنساني تنموي

مليونا طفل خارج المدرسة و(50) ألف طفل تم تهريبهم إلى خارج البلاد

يتعـرض الأطفال بين الحين والآخر إلى شـتى أنـواع الانتهاكات أكانت عـن قصد أو غيـر قصد منها الحرمـان من التعليم والتحرش الجنسـي والتعذيـب والتهريب والمتاجرة بهم خارج البـلاد، وآخرون تائهون على ناصية الطريق مشردون ومتسولون وآخرون يعانون الفقر والفاقة وأطفال يعيلون أسرهم في مهن شاقة .. إنهم معرضون لانتهاكات جسيمة.

لمعرفة الحقائق من مصادرها قامت صحيفة (14 أكتوبر) باستطلاع واقع الطفل بمحافظة عمران ومعرفة ماهية الإجراءات والتدابير المتخذة للحد من هذه الانتهاكات من قبل جمعية حماية الطفولة فإليكم الحصيلة :

متابعة / طارق الخميسي

في الرابع عشـر من أغسـطس عام 1991 م وقعت اليمن على اتفاقية حقوق الأطفال وأصبحت ملزمة رسميا بحماية حقوق الطفل لكن الطفولة في البلاد تشير إلى واقع أمر من الحنظل فقد ذكرت التقارير غير الرسـمية أن حوالي 3 ملايين طفل يعيشون في فقر وفاقة ومنهم نصف مليون متسول وسبعمائة ألف منهم يعملون على إعالة أهاليهم في مهن محظورة على الأطفال وقد كشـفت وزارة الشـؤون الاجتماعية ومنظمة اليونيسيف عن انتشار ظاهرة تهريب الأطفال من اليمن على مدى خمس سـنوات وذكرت أن المرابيـن والتجار يتخذون مـن منطقة حرض وكـرا لهم ومنبعا لجني أموال خيالية، وتشـير إحصائيـة أخرى إلى أن هناك مليوني طفل خارج المدرسة وهذا ينافي المواثيق الدولية.

اختطافات واستغلال وعنف

وللمزيـد مـن التفاصيل التقينـا بالأخ / محمد علـي الجاهلي رئيس جمعيـة حماية الطفولة الاجتماعية بمحافظة عمران حيث قال أن جمعية حماية الطفولة بالمحافظة تأسست بتاريخ : 1 /4 /2010م للحـد من معاناة الأطفال والانتهـاكات التي يتعرضون لها من اختطافات واسـتغلال وعنف وغيرها لأن الكثير من الأسـر تتعرض لمثل هذه الأخطار التي لاترحم .

كمـا تسـير الجمعية وفق إسـتراتيجية مبنية علـى العديد من البرامج التدريبية والتأهيل المجتمعي ومشـاركة الجهات العاملة وذات الصلة في هذا المجال . ونظرا للاحتياج القائم للموارد المالية التي سـتحقق الجمعية من خلالها اكبـر قدر ممكن من النجاحات والانجازات والطموحات المستقبلية ذات الطابع الإنساني البحت إذ أن هناك الكثير من العوامل الأساسية لنجاح الجمعية واستمرارها تتمثل في وجود الكثير من مؤسسيها المؤهلين علمياً في مختلف التخصصات من حملة البكالوريوس والماجستير والإرشاد النفسي والتربوي والأطباء والناشـطين الحقوقيين والإعلاميين وغيرهم .وتعد الرغبة الجامحة للأعضاء في تحقيق رسالة الجمعية وتعريف المجتمع بحقـوق الطفل المشـروعة بل وكيفيـة التعامل معهم دينيا وتربويا واجتماعيا وسياسيا وقانونيا وصحيا .... الخ ومن هنا كان لا بد من تضافر الجهود كل في موقعه كون العمل في مجال الطفولة يحتـاج إلى جميع الايادى البيضاء فـي القطاع الحكومي والخـاص والمختلط وبالتحديـد الدافع الإنسـاني والديني في مختلـف التوجهـات والأهداف السـامية لحماية طفل المسـتقبل وجيـل الغد المشـرق الجميل وهـو أمانة في الأعناق ومسـؤولية كل فرد فـي المجتمع. وهي جمعية اجتماعية خيرية تخصصية لا تسـتهدف أى ربح مادي أو تجـاري تعنى بحماية الأطفال والدفاع عن حقوقهم المشـروعة التي كفلها القانون الدولي في اتفاقية حقوق الطفـل والتي كانت اليمن في مصـاف الدول الموقعة في هذه الاتفاقية والمصادقة عليها وتنظر إلى الطفل كهدف ووسيلة للتنميـة وتسـعى لتعبئة المـوارد الممكنة لتطوير اسـتعداداته وقدراته و تمكينه من آليات المسـاهمة في تطوير مجتمعه، كما تعتبـر في حد ذاتها فضاء لشـحذ النفـوس والأذهان بالثقة في الـذات و بإرادة التطـور و التغيير و بناء المجتمـع على أخلاقيات الحوار واحتـرام مختلف الآراء والأفكار البنـاءة .وتأمل الجمعية أن تصبح مؤسـسة لإنتاج القيم والأخلاق العقلانية المكرسـة للفكر الحداثي و السـلوك الديمقراطي و المحرضة على الإنتاج والإبداع والعطاء و مقت الاتكالية و نبذ العنصرية والقروية بكافة إشكالها في حين تحـاول أن تصبح بوتقـة لانصهار مختلف الحساسـيات المجتمعية على اختلاف توجهاتها العقائدية و السياسـية. و ترى الجمعية أن التعدد الثقافي و التنوع قيمة حضارية كبرى و معطى مهم يجب إبرازه و اسـتغلاله ومنحه فرصة الانبثاق والإسهام في التنميـة.. كمـا تعتبـر الجمعية أنـه من حق الجميع الاسـتفادة من الإنتاج الفكري الإنسـاني الكوني أينمـا كان موطنه و كيفما كانت جنسـيته ومعتقداته مادام محترما لإنسـانية الإنسـان و لا يحرض علـى الحقد و الكراهية و يحترم أحقيـة الأفكار في البروز والتعبير عن نفسـها بكل حرية و ديمقراطيـة. لذلك فأن جمعية حماية الطفولة ترفض التخندق ضمن أي مرجعية نهائية وحيدة ومتعالية ومطلقة حيث ترفض المس بمقدسـات الناس وحقوق الأطفال آو التشـهير والإهانة . إذ ترغـب فـي أن تكـون مدرسة للتنشـئة الاجتماعية القائمة على الأخلاق الحسنة والمبادئ و القيم الإنسـانية النبيلة لتحظى بثقة المجتمع ، وهـي تصطـف إلـى جانب كل القـوى الفاعلـة والعاملة بشـكل عام وحقـوق الطفل بشكل خاص وتفتح أحضانها لكل المبـادرات والأفكار التي تتقاسـم معها نفس المبادئ وتسـتعد للانفتاح على الغير والتعاون معـه لتركيز الجهد و اسـتثمار الوقـت فـي كل الإمكانـات المتاحـة لتحقيق الأهـداف المشـتركة. كمـا ليس من المجـدي التمترس خلف المنجزات فـي الماضي للحفاظ على وضع مترد قائم ، بـل إن القيـم التـي نصبت الجمعية نفسـها للدفاع عنها تلزمهـا بالتفكيـر فـي آليات التحديث والتجديد و التطوير في جميع مجالات الطفولة .

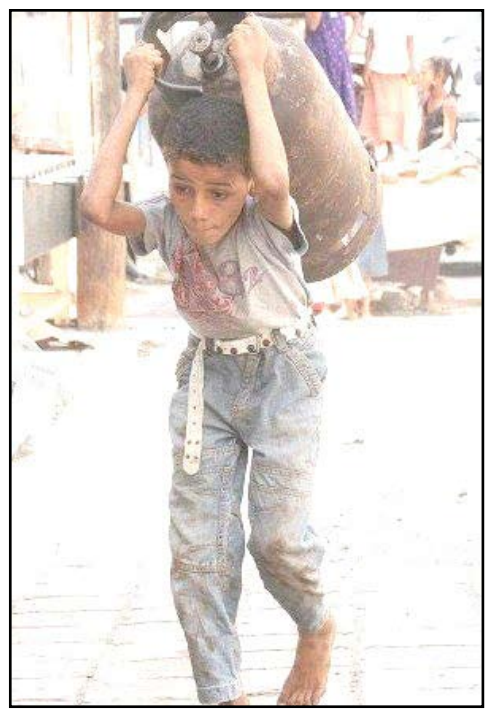

أهداف الجمعية

وعـن أهـداف الجمعيـة تحـدث الأخ حسـين محمـد العـودري الأميـن العـام للجمعية حيث قـال : تسـعى الجمعية إلـى تعميق حـب الانتماء والولاء الوطني لـدى الأطفال وغرس المبـادئ والقيـم الأخلاقية والإنسـانية في نفوسـهم وبث روح الإخاء والتسـامح بين أبناء الوطـن الواحد . وتوعية المجتمع بنبذ العنف ضد الأطفال وتنشئتهم في مناخات سليمة بما يكفل لهم طفولة سعيدة وآمنة .

والعمـل علـى مكافحة عمالة الأطفـال بالتنسـيق والتعاون مع الجهـات المختصـة والمنظمـات الدوليـة وبمـا لا يتعارض مع القوانيـن ذات الصلـة وإعـداد الطفل إعـدادا نفسـيا واجتماعيا منسـجما مع المبادئ الإنسانية والمكارم الأخلاقية في المجتمع , وكذا الدفع بالأطفال المتسـربين من المدارس لإكمال تعليمهم بالتنسـيق والتعـاون مع الجهـات ذات الصلة والحـد من ظاهرة التسـول في أوساط الأطفال وإيجاد الحلول والمقترحات الكفيلة بمعالجة ذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية والمهتمة .

إضافـة إلى العمل مع الجهـات الحكومية والأهليـة في محاربة الاتجار بالأطفـال وتهريبهم خارج الوطن وتعزيـز النمو الروحي والأخلاقي و اللإلتزام بالآداب والسلوك الاجتماعي المتحضر ونهج الحـوار الديمقراطي الواعـي .وتنمية ثقافـة الأطفال في مختلف المجـالات (الصحية - البيئية - الدينية – الثقافية - والقانونية) وتدريبهـم علـى احتـرام القوانيـن المتعلقة بهـم. كما تهتم الجمعية بالمشـاركة فـي برلمان الأطفال وتقديـم الدعم اللازم لهـم من اجل تنميـة الوعي الديمقراطي لـدى الأطفال والبحث عن مصادر التمويل لمشـاريع البنية التحتية المخصصة لأنشطة الطفولة للمسـاعدة على تقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية فـي مختلـف الظـروف .. واحتضـان كل المهـارات والابتـكارات والإبداعات المختلفة للطفولة وصقلهـا والتعريـف بهـا عبر مختلف الفضاءات والأنشـطة . وكذلك العمل على اسـتغلال الطاقـات والخبـرات الميدانية الموجـودة فـي المجتمـع وتسـخيرها لخدمـة الطفولة من خـلال توفير وتهيئة البيئة المواتيـة للإبـداع وتنميـة الشخصية المتوازنة والايجابية للطفـل وإجـراء المسـوحات الميدانيـة المتعلقـة بعمالـة الأطفال والمهام التي يعملون بهـا بالتنسـيق والتعـاون مع الجهات المعنيـة والمنظمات الداعمـة لمسـاعدة الأطفـال الجانحيـن ومعرفـة قضاياهم . وتنفيـذ الـدورات التدريبية والبرامـج لحمايـة الأطفال في مختلف المجـالات وتحصينهم من من الأفـكار الهدامة بعيدا عن الغلـو والتطرف والانحراف والشذوذ بالنوعيات المختلفة في كل مناحـي ومرافق العمل بالتنسـيق مـع الجهـات ذات العلاقـة والعاملـة فـي مجال الطفولة محلياً وخارجياً .

نشاطات مهمة

ويتحـدث الأخ محمـد الموهبي المسـئول الإعلامـي بالجمعية عـن الأعمال المنجـزة قائلا: تم إقامة دورات فـي مجال الرضاعة الطبيعية وسـوء التغذية للقابلات بالجمعية ودورة تدريبية لعدد 30 مشـاركاً ومشـاركا حول التعريف بحقـوق الطفل والاتفاقيات الدولية .و تدريب 25 مشـاركاً ومشاركاً في مجال العمل الطوعي والحراك المجتمعي خلال الفترة من 15 - 16 /5/ 2010م وتدريب 30 قابلة مجتمعية وقانونية حول الرضاعة الطبيعية خلال الفترة 5 - 7 /9 / 1431هـ بالتنسـيق مـع الجمعيـة الوطنية للقابلات بأمانة العاصمة بتمويل مشـترك بالإضافة إلى تدريب 50 عضواً وعضوة المنتسـبين الجدد للجمعية حول التعريف بإستراتيجية الجمعيـة وحقوق الطفل خـلال الفترة 29/ 9 - 3 /10 /2010م مع تنفيـذ دورة تنشـيطية لأعضاء الهيئـة الإداريـة والرقابية و الجمعيـة العمومية عدد (30) عضواً فـي مجال المهارات الإدارية والنظام المالي والمحاسبي بتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية خلال الفترة من 9 - 11/11 /2010م ولمدة يومين وتدريب ثلاث عضوات فـي مجال التوعيـة بمخاطر الألغام والمتفجـرات الفترة 29/7/2010م من قبل الفريق الوطني للتوعية بمخاطر الألغام – الأمانـة ، وعملـت على إقامة حلقه تثقيفيـة صحية حول أهمية المباعدات بين الولادات لعدد 20 قابلة في تاريخ : 2/28 / 2011م بالتنسيق من الجمعية الوطنية للقابلات اليمنيات (الأمانة العامة) وبالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية .ونفذت الجمعية سلسـلة من البرامج التدريبية في مجال التنمية البشرية بالشـراكة مع الأكاديمية التنموية للاستشارات والتدريب دبلوم مهارات العرض والإلقاء لعدد 120 خطيباً ومعلما ولمدة 16 يوما وتدريب ناشـطين حقوقيين عدد 25 راصدا وراصدة لرصد حالات الانتهـاكات التي يتعرض لها الأطفال في مديريات عمران ، خمر، ريـدة ، جبل يزيد بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية ودورة تدريبية لـ30 مشـاركا ومشـاركة مـن برلمان الأطفـال و طلاب المدارس في مديريات عمران ، خمر ، ريدة ، جبل يزيد حول حقوق الطفل بتمويـل من الصنـدوق الاجتماعي للتنمية وتدريب 27 مشـاركاً من أعضاء المجالس المحليـة والخطباء ومدراء المكاتب التنفيذيـة فـي مديريات عمـران ، خمر ، ريدة ، جبـل يزيد حول حقـوق الطفل بتمويل مـن الصندوق الاجتماعـي للتنمية. ولقد تـم الحصول على بعـض الأثاث المكتبي بتمويـل من الصندوق الاجتماعي للتنمية .

النشاط الاجتماعي و الصحي

ويضيـف الأخ الموهبـي : انطلاقا من إيمـان الجمعية بأهمية المساهمة في تحقيق أهداف إنسانية و تنموية فقد قامت الجمعية بتقديم العديد من المسـاعدات الإنسانية وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماعـي حيث تم توزيع كسـوة العيد لعدد 177 طفلاً وطفلة بالشـراكة مع جمعية أبو عبيدة الخيريـة بالأمانة و توزيع أضحية العيد لـ 30 أسـرة فقيرة مقدمة من منظمة الإغاثة الإسـلامية فرع عمران خلال العام 2010م،وتقديم الإرشاد النفسي للأطفال وتبصيرهم بذويهم وقدراتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم الاجتماعيـة – النفسـية السـلوكية وتنمية مهاراتهـم لمواجهة مشاكلهم وإيجاد الحلول لها وقامت الجمعية بالزيارات الميدانية للمسـاحات الآمنـة للأطفـال لدراسـة وتقييـم احتياجاتهم في مديريات عمران – ريدة – خمر خلال الفترة 8 /11 /2010.

تـم النـزول الميداني إلـى(50) مدرسـة بخصوص التسـرب المدرسي والحقيبة المدرسية -بتمويل ذاتي 7 - 8 - 9 /2010م عمـران – عيـال سـريح – جبـل يزيد خـارف قامت الجمعية بجمع بيانات الأطفال المعدمين من خلال تشـكيل فريق ميدانـي للنزول للحارات بمديريـة عمران لعدد 600 طفل وطفلة وتم البحث عن دعم من المؤسـسات الخيرية خلال شهر رمضان للعام 2011م ونتيجة لقلـة الإمكانيات ولعدم وجود وصادات لم تحصل الجمعية على أي شيء.

قامت الجمعية بكتابة خطابات علاجية لبعض الأطفال المصابين بالأمـراض الضروريـة حيث بلغ عدد المسـتفيدين من الأطفال والأسـر من المساعدات والمناصرة40 طفلاً في المساعدات – 88 طفـلاً فـي الحماية والمناصرة – -10 مسـاعدات مرضية وسـفر بالتعاون مع الجهات المماثلة .

مجال الرصد والحماية القانونية

بينما يقول الأخ مجاهد ناصر شـالف مسـئول وحدة الرصد انه : تم أنشاء الخط الساخن لاسـتقبال جميع الشكاوى والانتهاكات التـي يتعرض لهـا الأطفـال بالمحافظة وتقديم الدعم النفسـي والتوعيـات الحقوقيـة لعـدد 48 طفـلاً وطفلـة7 /10 /2010م وقامت الجمعية بتقديم المسـاندة القانونية لعدد خمسة أطفال بتاريخ 17 /12 /2010م . رصدت الجمعية العديد من الانتهاكات ضد الأطفال في المديرية عمران والسـود والسودة وعيال سريح خـلال الفتـرة 1 - 7 / 10 /12/ 2010م بلغـت 40 حالة انتهاك وتم تقديم المسـاندة القضائيـة لعدد 5 بنات – 5 أطفال عمران – السـود – السـود – عيـال سـريح 17 / 12/ 2010م والقيـام بعملية الحصر لأبناء السـجينات والأحداث داخل السجون وتقييم الاحتياجـات الضروريـة لهم بالتعـاون مع منظمة سـياج لحماية الطفولـة فـي نوفمبر 2010م .كما قامت الجمعية بترشـيح احد أعضاء الشـؤون القانونيـة في الدورة التدريبيـة الخاصة بتدريب محاميـن في مجال الدفـاع عن الطفولة في شـهر 12 / 2010م صنعاء بمنظمة سـياج ومنذ إنشاء الجمعية فقد تم رصد 88 حالة عنف واضطهاد بالمديريات القريبة من مقر الجمعية ونتيجة لعدم وجود إمكانيات لتغطية كافة الانتهاكات في بقية المديريات حيث تم تقديم مشـروع بخصوص ذلك لتنفيذ حملات حول المناصرة والتوعيـة وتدريـب راصديـن ميدانييـن بدعم مـن الصندوق الاجتماعي للتنمية عدد 25 راصداً وراصدة في مديريات عمران , خمـر , ريدة , جبل يزيد بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية بهدف تكوين شبكة حماية حيث بلغ عدد حالات الانتهاكات 360 حالـة التي رصدتهـا الجمعية في المديريات الأربع خلال الأشـهر الماضية من العام 2012م .

المشاريع المستقبلية

ويضيف الأخ شالف انه تم تقديم العديد من المشاريع والخطط لكثير مـن الجهات ذات الصلـة والعاملة بحقـوق الطفل بغرض تنفيذ عدد من الأنشطة والبرامج للفترة القادمة ولازالت المتابعة مسـتمرة، مثل مشروع التشـخيص السـلوكي للطلاب - الحقيبة المدرسـية - التسـرب المدرسـي لعدد خمسين مدرسـة - تقييم المسـاحات الآمنة للنازحيـن - وتم تقديم العديد من المشـاريع والخطـط لكثير من الجهات ذات الصلـة والعاملة بحقوق الطفل بغـرض تنفيذ عدد من الأنشـطة والبرامج خـلال الفترة القادمة ومازالت المتابعة مسـتمرة.كما قامت الجمعية بإعداد المشاريع وتقديمهـا للجهات والمنظمـات الداعمة خلال الفترة السـابقة للعـام 2011 – 2012م منها ماتم اعتمادها والبعض الأخر لازال قيد التنفيذ .

العلاقات العامة والمشاركات

دشـنت الجمعيـة باسـتضافة اليونيسـيف ورعايـة الأطفـال والمفوضية السـامية للاجئين ومنظمـات المجتمع المدني بمقر الجمعيـة برامج ومشـاريع الجمعية خلال الفتـرة 22 /6 /2010م .وشـاركت الجمعية في الورشـة التعريفية بالية عمل الاسـتجابة للطوارئERF بالمنتدى الإنسـاني خلال الفتـرة 29 /7 /2010م .كما شـاركت الجمعية في اللقاء التشـاوري الأول الخاص بأعداد الإطار المرجعي للشبكة الوطنية لحماية الطفل بالمجلس الأعلى للأمومـة والطفولـة بأمانـة العاصمـة 29 /7 - 1 /8 /2010م .بالإضافة الى مشاركة الجمعية بالحملة الوطنية للتوعية بمخاطر الألغام والمتفجـرات مع الفريق الوطني للتوعية المقر الرئيسـي الأمانـة، لمديريات عمران ، جبل عيال يزيـد ، بني صريم ، ريدة ، وذلك للأطفال النازحين بالمـدارس وتم تدريب ثلاث فتيات من عضوات الجمعية للقيام بعمل التوعية الميدانية في مديرية خمر ومدرسـة الإرشـاد – عمران خلال الفتـرة 9 / 26 - 27/ 2010م .ومشـاركة الجمعية في اللقاء التشاوري التنسيقي بمنظمة رعاية الأطفال بمشاركة قيادة المحافظة ومكتب التربية والتعليم وعدد من مدراء المدارس 6 /11 /2010م .

والجمعية حريصة على حضور الاجتماعات الدورية والاسـتثنائية للمنظمات الداعمة ومنظمات المجتمع المدني والسلطة المحلية الخاصة بالمشـاريع والأنشـطة التي قدمتها الجمعية لمناقشتها واجتماعات المنظمات الدولية بمحافظة عمران وصنعاء والمشـاركة فـي الـدورات التدريبيـة والمناسـبات الوطنيـة

المهمشون يبحثون عن حل لعزلتهم

صحيفة 14 أكتوبر تتابع أحوال الأسر الأشد فقرا (المهمشين) بعمران

أظهرت التقارير الأخيرة التي أجرتها إحدى المنظمات العالمية أن هناك أكثر من مليون وسـبعمائة ألف مواطن من الفئة الأشـد فقرا (المهمشـين) في اليمن والعدد قابل للزيادة قد يصل إلى الضعف في السنوات القليلة القادمة مما سيؤثر على ارتفاع عدد المتسولين والمتشردين.

صحيفة (14أكتوبر) قامت بمتابعة أحوال الفئات الأشد فقراً بمحافظة عمران للتعرف على أهم الأسـباب التي تحول دون دمجهـم بالمجتمعات المحلية..

وإليكم التفاصيل :

عمران / طارق الخميسي

الإساءة والتمييز

احتفـل أطفـال اليمن قبل حين وأطفال العالـم باليوم العالمي لحقول الطفل بعيدا عن الأطفال المهمشـين الذين يتقلبون بين سياط الشمس في الشوارع وزمهرير البرد القارس وشظف العيش وحياة مأساوية يتفردون بعتمة آفاقها ومعاناة جمة لا يدرون متى سـتحط أوزار شقائهم وعذاباتهم ويعيشون كأطفال اليمن بفقرهم دون حسرة وإساءة أو تمييز.

ولا يمـر يوم دون أن نشـاهد تلك المعانـاة بأم أعيننا بادية على وجوههم البائسـة التـي تنضح من تعبير تقاسـيمها ولا يخفـى علـى احد أن هنـاك أكثر من عشـرين ألف طفل مهمش يتسـكعون في أنحاء شـوارع الجمهوريـة ، يطلبـون رحمة البـاري وهداية عباده ليتصدق بمـا جاد عليهم ارحم الراحميـن ، محرومون من أهم حقوق الإنسـانية: التعليم والمسـكن والملبس والاندمـاج في التجمعات السـكانية المحلية بالمحافظات رغـم أن الدسـتور كفل لهم ذلك وهـم مواطنون يمنيون دون أدنى شـك أو لبس ولكن مـا الذي يحول دون إكمال دراستهم وتعليمهم والاندماج أو الانصهار في بوتقة المجتمع الذي طالما حلم بالأمان والأمن والعدل والمساواة .

وللأسـف وصل بعض الجهلاء بتفكيرهم إلـى أنهم يأكلون موتاهم وبعض آخر يـرى أنهم يدفنون موتاهم داخل تجمعاتهم أو خرائب سـكناهم ولا يظن هؤلاء أنهم مسـحوقون يدفنون موتاهم دون ضجيج آخر النهار ولا توجد لديهم الأموال لإقامة ولائم المأتم فلماذا هذا النبذ الاجتماعي والوهم تجاه مواطني هذه الفئة الأشد فقرا في البلاد ألا يكفي تجريدهم من إنسانيتهم حتى تحاك ضدهم الأقاويل الفارغة والإشاعات غير الإنسانية. ونحن إذ نبدي التعاطف الكامل مع هذه الفئة فلابد لنا من كشـف أسـباب هذا التمييز الاجتماعي ومعرفة أين يكمن الخلل ليتم تصحيح مسار عزلتهم التي يرفضونها في داخلهم والعمل على دمجهم في المجتمع .

مكان عزلتهم وتجمعاتهم

بالاتجاه الشـرقي للمحافظة قامت صحيفة 14 أكتوبر بالتجول بين أزقة التجمعات السـكانية المنفردة في الحدبة العليا بعاصمة المحافظة عمران ، مكان عزلتهم وتجمعاتهم للبحث عن تساؤلات تكشف واقع حياتهم . وكان لنا في مستهل جولتنا لقاء مع من يهتم بهذه الشريحة البائسة وهو الأخ / عبد الكريم ناصر الأنسي نائب رئيس الاتحاد الوطني لتنمية الأسـر الأشد فقرا باليمن ورئيس جمعية التراحم للفئة الأشد فقرا (المهمشين) بالمحافظة قائلا :- في البداية أريد أن أشكر صحيفتكم المعطاء التي تهتم بما يعانيه مجتمعنا من خلل وعدم توازن في أوضاعه المعيشية والحياتية وأوضح لكم انه لدينا المهندس والصحفي والطبيب والمعلم والموظف انصهـروا فـي مجتمعاتهم المحلية المتناثرة في بلادنا الحبيبة وان كانـوا قلائل لا يتجاوزون عدد الأصابع ولكـن هناك آلافـا مؤلفة محرومة من التعليم والوظيفة ويرجع أسـباب ذلك إلى التمييـز العنصري الموجود داخل أفراد المجتمع الذي أثر على أطفال المهمشـين بشـكل كبير وإصابهم بعقد نفسـية شـتى تحول دون ذهاب الطفل إلى المدرسـة التي هي بوابة الاندماج الاجتماعي ومن خلالها يتم الانصهار بالإضافة إلى الفقر والإهمال والحرمان ونحن كجمعية تراحم نواجه إشـكالات كبيرة وهموماً كثيرة برغم إننا أقمنا ورشـا عديدة وبرنامج توعوية للأسر المهمشة وعانينا الأمرين لإقناع الأهالي بإلحاق أبنائهم بالمدارس وتكفلنا باحتياجات تعليمهم وفق إمكانياتنا الشـحيحة وتمكنا من ألحاق أكثر من مائتي طفل بمدارس عديدة ، وهو عدد لا بأس به ، لكننا نفاجأ ، بعد الجهد الكبير واللقاءات المكثفة مع المسئولين ، بهروب جماعي لأطفال هذه الفئة من المدارس بعد اسـتمرارهم لأشـهر في الدراسة ونذهب إلى المدرسـة التي هرب منها الاطفال لبحث الأسباب الكامنة وراء ذلك نجد أن تصرفات بعض المدرسـين مع هذه الشـريحة تصرفات غير مسـئولة ولا ترتقي إلى مسـتوى التعليم والمعلم وأبرزها التعامل بقسوة واستخدام وسـائل العنف المختلفة ووصفهم بكلمات نابية ومسـيئة إلى أدمية الإنسـان فمـا بالك بطفل لا يسـتطيع أن يهضمها أو يتحملها فتكـون رعونة التصرفات الهوجاء كافية لعزوف الطفل عن الدراسـة لأنه يرى المدرسـة تهدر كرامته وتعبث بشـعوره وأحاسيسه لأنه إنسـان يؤثر ويتأثر بالمحيط والبيئـة وبهذا تكون البيئة الجديدة والمحيط الجديـد نقمة عليه وليس نعمة ويحـاول أن ينتقـم لذاته فيصبح عالة علـى المجتمع ويحـاول أن يأخذ حقوقه بصورة غير شـرعية ليس هذا وحسب بل في بعض المدارس تنتهك العدالة السماوية والاجتماعية والمساواة داخل الفصل بالمدرسة وإذا مـا اعترض هذا الطفل المهمش على تعبير الاهانة وتحقير زملائه له وذهب إلى المدرسـة او المعلم ليقص عليـه مـا أصابه من حيف وأهانـة فلا يجد منصفا ومعاقبا لمن أسـاء إليه بل يكون هو المـلام أمام المدرس فإذا به يذل ويهان وتنهال عليه الكلمات البذيئة الخارجة على العرف الاجتماعي والتحقير والسخرية والضرب في بعض الأحيان من قبل مـن لجأ إليه لينصفه ، لذلك يجد نفسـه في غنى عن تلك المعمعة والمعاناة فيلوذ بالفرار إلى ناصية الطريق وإلى بيئته ومحيطه الأصلي والتشـرد وأزيدك من الشعر بيتا يقوم بعض التربويين في المدارس التي يتواجد طلاب من هـذه الفئة بإرغامهم على تنظيف الصفوف وباحات وساحات المدارس من مخلفات القمامة وغيرهـا من الأعمـال طيلة سـاعات الدراسـة دون بقية الطلبـة وفي عقلية هـذا التربوي أو المـدرس أن الطفل المهمش وأسرته خلق للمكنسـة وأدوات التنظيف دون سـائر البشـرية وعلى هذه الأمثلة قس ما يعانيه أطفال الأسـر المهمشة وأنا من خلال منبركم الحر أناشد ذوي الاختصاص بإعادة النظر في معالجة هذه الإشكاليات والانتهاكات التي يتعرض لها أطفال الفئة المهمشـة ووضع الحلول السـريعة لإيقاف سلسـلة التشرد وضياع آلاف الأطفال في الشوارع .

عبدالكريم الانسي

الأضرار التي تلحق بالمجتمع

ومن جهته يقول الأخ/ ماجد صالح محمد العداني احد الباحثين في صندوق الضمان الاجتماعي : إن مجتمعنا اليمنـي ليس عنصريا بطبيعتـه ولا يفرق بين هذا وذاك للونه ولكنه في بعـض المحافظات ومنها محافظتنا يأنف بعض الشـيء من هذه الفئة بسـبب سوء مظهرهم وعدم اهتمامهم بسـلوكياتهم الداخلية والخارجية وعـدم الاهتمام بنظافتهم أضف إلى ذلك أنهم لا يمتلكون رؤية مسـتقبلية لتحسـين أوضاعهم المعيشـية والاقتصاديـة والاجتماعية والعلمية بسـب انعدام الوعي الفكري والثقافي بين أوسـاطهم مما يسـمح لهم اقتحام الصروح العلمية وهذه مشكلة كبيرة بحد ذاتها لان بالضرورة سوف تنتج عنها أضرار جمة إذا لم تعالج أوضاع هذه الفئة بشكل صحيح وستحدث فجوة تؤثر بشكل مباشر على المجتمع إذا لم تتخذ الدولة إجراءات وقرارات صارمة في معالجتها وبالتأكيد سـيكون هناك زيادة في نسبة المتسولين وأعدادهم تشكل زيادة في معدل الجريمة وانتشـار عمالة الأطفال وتفشـي الأمية بين أوسـاط هذه الفئة فعلى السلطات المحلية توعية المواطنين أينما ذهبوا في المقايل والحارات بأهمية تقبل هذه الفئة ومعاملتهم معاملة حسنة وعلى التربويين أن يقوموا بندوات ومحاضرات بين الحين والأخر في المدارس وتوضيح ضرورة اندماج أطفال المهمشـين في المجتمعات المحلية وحث خطباء المساجد على أهمية المساواة والعدل وحسن التعامل مع هذه الفئة .